



البيت الحراة أن  
الذين نزلوا إلى  
الشارع ليسوا  
«مستقلين»  
(مروان طحطح)



البيت  
التظاهرة  
أن كل ما  
قبله عن  
هواجس من  
استخدامها  
لمصلحة  
فرقة  
سياسي  
سقط  
(مروان  
طحطح)

التظاهرة، إلا أن الناس لم يكونوا يريدون الخروج من الشارع، فانتقلوا إلى «ساحتهم»، ساحة رياض الصلح، ولحققتهم المجموعات المنظمة للحراك، ما أكد مرة أخرى أن الناس يقودون المنظمين. بعض منظمي حملة «طلعت ريحتكم» حاولوا أن يقنعوا الناس بعدم البقاء في ساحة رياض الصلح عبر تحذيرهم من الاشتباكات التي قد تحصل، وعندما لم ينجحوا أصدرت بياناً أعلنوا فيه «عدم مسؤولية الحملة، أو أي من منظميها، عن تصرفات بعض الشباب في ساحة رياض الصلح». هناك، كان الموجودون يهتفون بأنهم «مندسّون»، وقد أحضروا معهم كافة المعدات اللازمة لمواجهة عنف السلطة. مشهد الأسبوع الفائت الذي وسمه الشعب بأولاد الأحياء الفقيرة، مثل الخندق الغميق، اختلف نهار السبت، إذ اتضح أن المندفعين للشعب هم آخرون. البعض منهم كان يرغب بصدق في المواجهات ويريد أن يشارك فيها، أما الجزء الثاني فأراد أن يرى ميدانياً عمليات الشعب الناس في هذه الساحة كانوا يضعون أقتعة الغاز، ويرتدون أكياساً من النايلون من أجل خراطيم المياه، كذلك انتشر البصل في الحقائق للتصدي للقنابل المسيلة للدموع، عدا عن المفرقات التي جرى رميها خلف

تسترجع البلديات أموالها، وأن يقف الهدر والإسنادانة، وأن ترجع الأملاك العامة إلى العموم، وألا نموت أمام المستشفيات، وأن تعيد الدولة المخطوفين». أمهلت الحملة مهلة 72 ساعة (تنتهي غداً) لتحقيق المطالب التالية قبل الإعلان عن خيارات تصعيدية: استقالة وزير الداخلية محمد المشوق، محاسبة وزير الداخلية وكل من أصدر الأوامر بإطلاق النار، إجراء انتخابات نيابية جديدة، إيجاد حل بيئي مستدام لملف النفايات في لبنان يتضمن تحرير أموال البلديات من الصندوق البلدي المستقل وإصدار نتائج تحقيق المدعي العام المالي.

#### ساحة رياض الصلح: الرغبة في المواجهات

في الجهة الخلفية لساحة الشهداء، أبي البعض أن يغادر ساحة رياض الصلح نظراً إلى الرمزية التي اكتسبتها في هذا الحراك. يقولون «هنا اعتقلنا وهنا رمينا بالرصاص وهنا (أي السراي الحكومي) هدفنا». جلست مجموعة صغيرة في ساحة رياض الصلح فيما كانت الأعداد الكبرى لا تزال في ساحة الشهداء. فعلاً، منذ الساعة السادسة والنصف، كان الناس يتنقلون بين ساحة الشهداء وساحة رياض الصلح. عند الثامنة مساءً، أعلنت الحملة انتهاء

ونعيش». يهتف أحدهم من الخلف «حركة أمل مبادئ مش أشخاص. أنا عم إظهار اليوم لشيلين من مراكز كلن، لأن السيد موسى الصدر أول من نادى ضد الظلم». لم يقتصر الحراك فقط على جذب مناصري الأحزاب، بل توسعت رقعته بحيث شارك حزبون متخفون من العبء الحزبي من مختلف الانتماءات، مثل تيار المستقبل والتيار الوطني الحر. فقد كان لافتاً الحضور العوني ضمن التظاهرة، مثل زياد عبس وأنطوان نصرالله وآخرين من رموز التيار الذين شاركوا استنكاراً لطريقة تعامل التيار الوطني الحر مع الحراك. وعند سؤالهم عن سبب مشاركتهم كان الجواب «لأننا عونيون حقيقيون».

إذاً، انفصل الناس عن زعمائهم من دون أن ينفصلوا عن مبادئهم الحزبية، وهذا أمر مشجع يجب البناء عليه عوض دعوة الناس إلى الابتعاد عن السياسة. بيان حملة «طلعت ريحتكم» تبع الشارع الذي لم يعد همه الأساسي أزمة النفايات، فحدّد أهدافاً عاجلة تتعلق بأزمة النفايات وأهدافاً سياسية متمثلة في «تحقيق دولة مدنية»، معلناً «أن معركتنا ما زالت في أولها ومستمرة إلى أن يصبح عندنا رئيس جمهورية وقضاء مستقل، وأن يبقى شبابنا هنا، وأن

من عشرين ألف متظاهر من مختلف الأعمار والمناطق وحتى الأحزاب. الشعارات التي رفعها الناس عبّرت عن حجم المعاناة التي يعيشونها، وأكدت أن الشارع هو من يقود التحركات وليس المنظمون. كثيرون لم يذكروا أزمة النفايات كسبب لمشاركتهم. نزلوا لأنهم يريدون فرص عمل، كهرباء، مياه، ضماناً اجتماعياً، استشفاءً مجانياً، سلسلة الرواتب، حدائق عامة، هواءً نظيفاً... نعم، الناس لم يعودوا يريدون أن «يتنفسوا باطوناً» كما كتبت على إحدى اللافتات، ويريدون «استرجاع الدالية» و«استعادة وسط بيروت»، وقد أدركوا أن «سوليدير دافعين حقها دم»، كما خط أحد المتظاهرين على الحائط. تذكر الشارع في حراك النفايات أن حقوقه مسلوقة من قبل طبقة سياسية وصلت وقاحتها إلى أن تُعرقه في النفايات.

وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق كان المستهدف الأول لدى المتظاهرين بسبب التعامل الهجبي لقوى الأمن واستخدام القوة المفرطة معهم خلال الأسبوع الفائت. انتهت الشتاكم على المشنوق والمطالبات باستقالته. في هذه الأثناء كانت قوى الأمن ترفع لافتة كبيرة على أحد الأبنية في الساحة كُتبت عليها «منكم، لكم، لحمايتكم. قوى الأمن الداخلي»، ما استفز الناس الذين هتفوا «شيل»، ليرتفع خلال دقائق هتاف واحد: «دمك يا محمد قصير شعلة ثورة رح بصير»، في تذكير واضح لما ارتكبهت القوى الأمنية بالشباب محمد قصير الذي لا يزال إلى اليوم يرقد في المستشفى في حالة حرجة جداً.

تمكنت مظاهرة السبت من إثبات أن كل ما قيل عن هواجس من استخدامها لمصلحة فريق سياسي سقطت، فلا قوى 14 أثار ولا 8 أثار استطاعت أن تستخدم التظاهرة لتحقيق أهدافها، وهو ما ظهر من خلال الشعارات التي صوّبت على «الطبقة السياسية». جميع التحذيرات التي أطلقت في الأيام السابقة، من استخدام صورة أمين عام حزب الله السيد حسن نصرالله والهجوم الذي شُن على الحراك بشأن «تعميم الفساد»، نسفتها التظاهرة التي تمكنت من البقاء خارج عبث الصور، من دون أن تتخلّى عن موقفها بأن كل من يشارك في السلطة متورط في الفساد ولا يمكن رفع المسؤولية عنه.

كذلك أثبت الحراك أن الذين نزلوا إلى الشارع ليسوا «مستقلين» كما حاول بعض المنظمين أن يوخوا بهدف منع «تهمة السياسة» عن الحراك. بل على العكس، الإنجاز الحقيقي لهذا الحراك هو أنه تمكن من استقطاب أناس موجودين في الأحزاب وتشجيعهم على الانتفاض ضد زعمائهم من أجل تحصيل حقوقهم. بقي أحمد، القادم من صور، حتى ساعات الليل في الساحة يتظاهر «ضد الجميع». يقول إن في صور «نواباً لحركة أمل وحزب الله لا نراهم سوى في مجالس الغزاء»، وأصر على أن يوجه كلمة لرندة بري عبر التلفزيون «نحننا ولاد حركة أمل ونحننا ولاد المحرومين، المشاعات يلي أخذتها مش نحننا أحق فيها لنعمر بيوت



**انفصل الناس عن زعمائهم من دون أن ينفصلوا عن مبادئهم الحزبية**

**اتضح أوله من أمس أن الناس نزلوا ليواجهوا عنف السلطة**

